

أخذ مساحة كبيرة في الوقت لحياتها الخاصة بها، وهو مناسب لمن يعمل ويكمل دراسته وأن الزواج في مثل هذه الحالات يحل قضايا كثيرة.

بعض الحلول العلمية لعنوسة لدى بعض المجتمعات؛

العنوسة آفة خطيرة أصابت كل المجتمعات، وإن اختلفت درجة ظهورها وحدتها وخطورتها من مجتمع لآخر تبعاً لظروفه الاقتصادية والاجتماعية وتركيبته السكانية وعاداته وتقائده.

وفيما يلي بعض الحلول العلمية التي اتخذتها بعض المجتمعات لمواجهة هذه الظاهرة.

١ - في فرنسا:

أكد تقرير المعهد الفرنسي للإحصاء تراجع نسب الزواج بين الفرنسيين للعام الثاني على التوالي وكانت النسبة قد سجلت انخفاصاً عام ١٩٩٢م - حيث تدنت بمقدار ٣٪، وارتفعت نسب رفض الزواج في الثالث الأول من عام ١٩٩٣م حيث بلغ الانخفاض ٧٪ عن الفترة نفسها من عام ١٩٩٢م كما أن نسبة ٥٠٪ من الزيجات التي تمت عام ١٩٩٣م كانت غير فرنسية خالصة، وإنما زيجات مختلطة، أغلبها لرجال من شمال أفريقيا "تونس، المغرب، الجزائر" وميلات فرنسيات.

ولم تمثل نسب زواج الفرنسيين من أوروبيين أكثر من ٢٥٪ من مجموع الزيجات، كما أن ثلث النساء اللاتي بلغن الخامسة والعشرين عازبات في مقابل امرأة واحدة ممن بلغن الخامسة والثلاثين لم تتزوج، بعد وتبدل الحكومة الفرنسية جهوداً كبيرة لتشجيع الشبان والنسابات على الزواج، حيث تخصص لهم إعانات للأطفال الأول والثاني بشكل تصاعدي ولكن لم تفلح هذه الجهود في إقناع الفرنسيين بالإقبال على الزواج.

٢ - في الإمارات العربية المتحدة:

وأوضحت الدراسة التي أعدها إحدى الجمعيات النسائية بالإمارات أن مطالبة أهل الفتاة بمهر كبير، ومكان متسع، وسيارة حديثة تعطل الشباب عن التقدم للزواج في سن صغيرة حتى يتمكن من جمع مبلغ ضخم يغطي هذه المطالبة.

كما أن ٤٠٪ من الفتيات يرين أن الشباب حريصون على الزواج من مواضعات مهما كانت الظروف الاقتصادية. و٦٥٪ من الشباب يقولون: إن الفتاة توجل الموافقة على الزواج انتظارًا لتقديم الأفضل.

وجاء في الدراسة أن اخل العمل هذه المشكلة هو في سن قوانين تحدد المهور وتكاليف الزواج، وقد أيد هذا اخل ٥٥٪ من الشباب و٥٠٪ من الفتيات.

ومن الحلول العملية لمشكلة العنوسة في الإمارات إنشاء صندوق للزواج برأسمال مائة مليون درهم من تبرعات التجار ورجال الأعمال والأثرياء لتقديم المساعدات للشباب الراغب في الزواج من مواضعات، كما أجمعت القبائل بدولة الإمارات على ضرورة تخفيض المهور وتكاليف الزواج واتخذت قرارات إلزامية لمنع الإسراف في اخلفات، والعودة للتقاليد الإسلامية والعربية الأصيلة، وفي هذا الصدد تطالب الفتاة وسائل الإعلام بتوعية أولياء الأمور، وحثهم على التساهل، وتزويج من يتقدم لهم طائبا يد الفتاة التي لا تمانع اليوم في قبول من يرغب فيها زوجة، وعلى الرغم من شكوى الشباب من غلاء المهور إلا أن اهتمام الشباب بالزواج كان أقل بكثير من اهتمام الفتاة التي جعلته مشكلتها الأولى، والمحور

الأساسي في حياتها، وأن شكوكها في فوات القطار أصبحت تزداد ويجعلها تفكر بجدية حول مرور هذا القطار وتظل حبيسة شبح العنوسة.

٢ - في المغرب:

كشفت الإحصاءات التي أجرتها اللجنة الخيرية للزواج بجدة عن الرسائل والمكالمات الهاتفية الواردة من المغرب أن أكثر من ٩٩٪ من طلبات الزواج التي تأتي من المغرب لنساء، وأكثر من نصف هذه الطلبات تريد صاحباتها عرساً يعيشون خارج المغرب، ولا يشترطن شروطاً معينة مثل الجنسية، أو كون الشاب لم يسبق له الزواج، أو صغر السن. وأغلب صاحبات الطلبات موظفات، ومنهن من تخرجت في التعليم ورفضت العمل لأن المؤسسة التي تقدمت لها تشترط عليها أن تخلع حجابها، وأن تبدى زيتها.

وتدل هذه الرسائل على أن صاحباتها على درجة طيبة من التعليم بالإضافة إلى ثقافة عالية وخلق طيب، ومن عائلات كريمة بعضها ذو مستوى مادي لا بأس به. فتيات في سن الزواج وآسأت فوق الأربعين، ومنهن المطلقات والأرامل والجميع يعرضن أنفسهن للزواج بدون شروط محيطة أو مبالغ فيها.

٤ - في الكويت:

ارتفع إجمالي عدد العوانس والمطلقات والأرامل إلى نحو ٤٠ ألف امرأة.

وتصرف الدولة رواتب شهرية للمطلقات والعوانس والأرامل إلا أنهم مهضومات الحقوق، ولا تقدم من خدمات اجتماعية ونفسية لتخفيف الضغط النفسي عليهن.

وتشكل نسبة المعوانس والمطلقات والأرامل نحو ٤٠ ٪ من إجمالي عدد النساء في سن الزواج "فوق العشرين عامًا".

وأكدت الإحصائية الرسمية على ضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة، وبحثها ودراستها، ووضع الحلول العملية والعلمية لها، لما تشكله من أخطار اجتماعية ونفسية، وما تثلله من عبء على ميزانية الدولة، كما أكدت على الهدف الأساسي للجنة الاجتماعية لمشروع الزواج، وهو تكوين أسر قوية متماسكة.

٥ - في الأول:

زادت نسبة العنوسة نتيجة العديد من العقبات وتشكل قضية السكن مشكلة اجتماعية لمن لا يرغبون في السكن في بيت العائلة، كما تعد المغالة في المهوور مشكلة كبيرة وتجهيز الزوجة والسكن وأيضًا المغالة في نفقات الأفراح والحفلات التي تقام بمناسبة الزواج. وحث الأعضاء في مجلس النواب الموسرين على أن يكونوا القدوة في اختصار النفقات، وعدم البذخ فيها؛ لأن المشاكل الزوجية التي تشهدها المحاكم الشرعية سببها عدم القدرة على الوفاء بديون الشباب عن الحفلات في أول الحياة الزوجية.

٦ - في مصر:

توصلت دراسة مهمة أجرتها الباحثة نوال أبو الفضل الخبيرة الاجتماعية إلى أن سن الخامسة والعشرين بالنسبة للرجل، ورسن الثانية والعشرين بالنسبة للفتاة هي بداية مرحلة الشعور بالخوف من الخمرمان من الزواج، وهي بداية هم العنوسة عند الفتاة المتعلمة، وأن هذه السن تقل بنسبة سبع

سنوات عند غير المتعلّقات والمتعلّمين، كما أن تفاعل الظروف الاجتماعية والاقتصادية مع معيار تأخر سن الزواج يؤدي بالضرورة إلى القلق النفسى وعدم التضجح الاجتماعى.

وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج عملية ذات دلالة مهمة منها:

- أن الزواج المبكر يدفع الزوج إلى العمل والكد وتكون الفرصة في النجاح أكبر.
- الزواج المبكر يجعل الزوجين أكثر ارتباطاً ببعضهما البعض ويجعل كل طرف أدنى إلى مسايرة الطرف الآخر بعكس الزواج بعد الثلاثين حيث يتمسك كل واحد برأيه أكثر.
- أن ٨٠٪ من مجموعة الأسر التي تم زواجها بعد العشرين أبدت سعادتها من القرار، ورغبتها في أن يتكرر ذلك مع الأبناء و٦٠٪ من الأسر التي تزوجت في حدود الثلاثين أبدت رغبتها في الزواج المبكر.
- أن المرأة أكثر سعادة بالزواج المبكر من الرجل، حيث كانت النسبة ٥:٣ لمن في سن العشرين، و ٤:٣ لمن في سن الثلاثين، وأن المسئولية المادية على الزوج هي السبب الأول وراء ذلك، و ٨٠٪ ممن أجرى عليهم البحث اعترفوا بذلك وشملت العينة ٤٠ أسرة، ٢٠ منها تزوجت في سن ٢٥ عامًا والـ ٢٠ الأخرى تزوجت في سن الثلاثين.

٢ - في باكستان؛

تزداد نسبة العنوسة يوماً بعد يوم بسبب التقاليد البالية التي تفرض على المرأة تجهيز بيت الزوجية، وهي عادة قديمة منذ أن كانت باكستان والهند

وبنجلاديش بلداً واحداً، ورغم حصول الاستقلال بباكستان عام ١٩٤٧ م إلا أن رواسب التقاليد الهندية مهيمنة على أغلب شعب باكستان المسلم، ولا يستطيع أحد انفكاك منها، فهي تقاليد اجتماعية موروثية، وبذلك تتحمل الفتاة كل شيء في تأثيث المنزل من الوسادة إلى السيارة، ودون أن يدفع العريس روية واحدة، ونظرًا لصعوبة الحياة المختلفة، والازدياد المستمر في أثاث المنزل بحيث تحولت الكماليات في الماضي إلى شيء أساسي في الوقت الحاضر لا بد منه، زادت الضغوط والأعباء على كاهل الفتاة وأهnen من أجل توفير كل شيء حتى يتم الزواج، وهذا يجعل سن الزواج متأخرًا، بل إن هذه الظاهرة أدت إلى حدوث العديد من الحوادث والقصص المثيرة كان منها الحادثة التالية:

انتحار ثلاث شقيقات لعدم زواجهن؛

أقدمت ثلاث أخوات هنديات على الانتحار بتناول مييد للمحشرات لعدم قدرتهن على احتمال فكرة البقاء بلا زواج. وقال فاطم باسم شرطة "بومباي" أن الأخوات الثلاث كن يعتبرن أن حظوظهن في الزواج تكاد تكون معدومة طالما بقيت الكبرى منهن من دون زواج، واعتبرن أنهن لا يمكن خياراً آخر سوى الانتحار.

وقد انتحرت الأخوات الثلاثة؛ فيجابانتي ٣٠ عامًا، وشاكونتلا ٢٥ عامًا، وبامونا سوفارنا ٢٠ عامًا في ضاحية العاصمة الاقتصادية والمالية للهند.

وقال الناطق باسم الشرطة: أن والد المنتحرات الثلاثة أعلن أنه لم يتمكن من العثور على زوج لابنته الكبرى، ورفض السماح لابنتيه الأخريين بالزواج طالما لم تتزوج الأولى.

ثانياً: حلول تتعلق بالأهل والأسرة لعلاج مشكلة العنوسة:

عدم إعاقة الولي زواج الفتاة أو تأخيرها:

ذكرنا عند الحديث عن أسباب العنوسة أن بعض الآباء أو أولياء الفتيات يقوم بتعطيل زواجهن أو تأخيرها رغبة في مطمع مادي، أو البحث عن شخص يملك منصب كبير، أو رجل غني يملك المهر والقدرة الكبيرة على الصرف، أو من أجل أن تقوم الفتاة على خدمته في البيت لعدم وجود بديل عنها، أو لكونها موظفة وتقوم بالصرف عن البيت.

وهناك قصة طريفة لأب زوج بناته الثلاثة بثلاثين ريالاً فقط:

لقد طلب والد الفتيات الثلاثة من المأذون النشري أن يسجل مهراً لكل بنت عشرة ريالات فقط. فقد ضرب المواطن / محمد سحمان الغامدي مثلاً طيباً للأب الذي لم يكتف بتحديد هذا المهر الرمزي إنما أصر أيضاً أنه سيقوم بجهاز بناته الثلاث كاملاً وعلى حسابه دون تكليف للعمرسان، والسبب كما أوضحه للمدينة الأسبوعية... أن فرحته بزفاف بناته لا يفوقها سوى توفيقه في العثور على أبناء الحلال الذين يضمن إليهم في الحفاظ عليهم.. وقال أنه اختار لبناته رجلاً صفاً هو الإيراني.

وأضاف أن ما يسري عن بناتي الثلاث سأنفذه في بقية بناتي عندما يأتى أولاد الحلال.

دور الأم في القضاء على العنوسة:

للأم دور كبير حيث تقع عليها مسئولية تربية بناتها وفق التعاليم الدينية وعليها أن تفرس في نفوسهم أثناء التربية الحب والدين.

وعلى الأم ألا تختلق العوائق والشروط التعجيزية أمام زواج الفتاة أو الشاب، فالاعتدال مطلوب في كل شيء من الناحية الجمالية والمادية،

والمظاهر الشكلية، بما في ذلك مظاهر التفاخر والتباهي بأشياء لا تغنى ولا تسمن من جوع، فالتعبئة بالدين والأخلاق والسلوك السوى والاستقامة، فالتيسير المطلوب، قال عليه الصلاة والسلام: "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا".

إن المشكلة ليست فقط في إتمام مشروع الزواج رغم أنف العقبات المادية، لكن المشكلة تكمن في مدى فطرة عروس انتهجت في كافة شؤون حياتها نهجاً استهلاكياً مرتفعاً عن تحمل ضيق العيش مع شباب مثقل بديون تكاليف عرسه الباهظة حيث تظل الأسرة والشباب يسدد قروض البنك وقوائدها الربوية من راتبه، مما يعنى محدودية دخله لعشرات السنوات، وهذا واقع حقيقى يجعلنا أمام خيارين كلاهما أصعب من الآخر.. وهنا يمكن إبراز التنازع الإيجابية لفتيات جيالات متعلات تزوجن بأيسر التكاليف لتشجيع الفتيات اللواتى يجعلن من الزواج بأقل التكاليف وكذلك الشباب.

علاج أهم أسباب العنوسة وهو التعليم:

إن الزواج موضوع أساسى ومهم مثل التعليم كما أن التعليم فرصه كثيرة بعكس الزواج.. وهنا يجب الحد من الاتجاه الفكرى السالب والمتشمل فى السياق بعض الفتيات وراء التيارات الفكرية المادية بتحرير المرأة، والمساواة مع الرجل، وتحقيق الذات، وهنا ترفض بعض الفتيات الزواج حتى يتنهين من التعليم، ويحصلن على وظيفة مناسبة، فتزيد أعمارهن، ويتقل فرصهن فى الزواج.

وشدد بعض العلماء على ضرورة كسر هذه القيود والعمل على تزويج الفتيات: حتى إذا كانت الفتاة تتعلم، فلا مانع من أن تتزوج وتكمل

دراستها، مؤكدين على ضرورة التيسير في تكاليف الزواج والابتعاد عن ارتفاع المهور.

تعريف أهل الخير ببعضهم للراغبين بالزواج أو لمن يوجد عنده بنات تقدم بهن السن أو كن مطلقات أو أرامل أو نحو ذلك. وعلى التوسط ألا يتردد في تعريف من يعرف الذكور والإناث وأن يقوم بما يستطيع بمحاولة التوفيق بينهم وألا يقول لا أستطيع التوسط والتدخل في هذا الموضوع خشية العواقب من طلاق أو مشاحنة بين الزوجين. وقال رسول الله ﷺ: (الدال على الخير كفاعله) وقال أيضاً: (اشفعوا تؤجروا) وقال: (والله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه). فالذي يظهر من الأدلة أن المسلم يؤجر على ذلك العمل إذا صلحت نيته، والمسلم وهو يقوم بمثل هذا العمل مطلوب منه فعل الأسباب فقط والنتائج بيد الله تعالى، أما أن يكون مسؤولاً عما يحدث في المستقبل من طلاق ونحوه فهذا لا يقول به دين ولا عقل، لأن الله تعالى يقول: ﴿مَاعَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَكِينٍ﴾ ومعلوم أن حافر القبر لا يضمن الجنة، وبما حذا لوتولى هذه المهمة بعض أئمة المساجد أو بعض مأذوني الأنكحة، أو يوجد مكاتب بالمدن الرئيسة يشرف عليها رجال أمناء صالحون يحملون مؤهلات شرعية عالية ويشرف على هذه المكاتب الجهات الشرعية وتوضع لها شروط وقيود تحفظ له أهميته واستمراريته.

ثالثاً بعض الحلول التي تتعلق بالفتيات والشباب لعلاج مشكلة العنوسة:

تساهل الشباب في موضوع صغيرة السن أو الفتاة الكبرى:

فلربما كبيرة مطلقة أو عانس أفضل بكثير وكثير من هذه الصغيرة سواء في شكلها أو في عملها أو تجاربها في الحياة ومعلوم أن المطلقة أو الأرملة

تقنع باليسير من المهر الذي ربه يتقل كاهل الشاب ويجعله يتأخر في زواجه.

فهذا رسول الله يتزوج السيدة خديجة بنت خويلد، وعمرها أربعون وعمره خمسة وعشرون سنة. وعلى الناس أن يتعاونوا على قبول من به بعض العيوب الخلقية من الذكر والأنثى ويحتسبوا الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى لقبول مثل هذا الزواج، فلربما كتب الله لهم خيراً كثيراً بسبب الإقدام على الزواج من مثل تلك الحالة قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ۚ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ﴾ وبعض الشباب يتحجج بتأخير الزواج بقلة المال وعدم سعة اليد ويقول: إنه مشغول بمواصلة الدراسة وتجده خائفاً من أين يدفع المهر، وخائفاً من النفقة على الزوجة والأولاد ويحق هذا الخوف لا مبرر له، لأن الله جعلت قدرته فد وعد الذين يبادرون إلى الزواج الشرعى بالمعونة والتأييد وضمن للجميع الرزق من فوق سبع سموات، قال تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ﴾ وقال رسول الله ﷺ (ثلاثة حق على الله عونهم المكاتب يريد الأداء والناكح يريد العفاف والمجاهد في سبيل الله). وقد تكفل الله برزق جميع الكائنات صغيرها وكبيرها، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلِي الْأَمْثَلُ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۚ﴾ وقال تعالى مؤنباً كفار قريش الذين يقتلون أولادهم خشية الفقر ﷻ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ إِنَّكُمْ لَكُنْتُمْ أَكْثَرُ الظَّالِمِينَ﴾.

ولذا فالمطلوب من الشاب الإيمان بالقضاء والقدر وعدم الخوف من المستقبل وأن يتوكل على الله تعالى، ويفعل الأسباب ويترك النتائج إلى الله تعالى فهو العليم بكل شيء ويحسن نيته بإعفاف نفسه وصيانتها عن الحرام.

ويقول رسول الله: (لو أنكم توكلتهم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خالصاً وتعود بطناناً).

عرض المرأة العانس نفسها على الرجل:

جاءت السنة المطهرة فأكدت فكرة عرض الرجل ابنته على الرجل الصالح.. ولا مانع من عرض المرأة العانس نفسها على الرجل الصالح بطريق غير مباشر.. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك.

مثال لأب حريص على ابنته:

زوج رسول الله ﷺ على بن أبي طالب ؓ وكان فقيراً

عن ثابت البناني قال: كنت عند أنس وعنده ابنة له، قال أنس: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تعرض عليه نفسها، قالت: يا رسول الله: ألك بي حاجة، فقالت بنت أنس: ما أقل حياءها وأسوأها، قال: هي خير منك رغبت في النبي ﷺ فعرضت نفسها. أخرجه البخاري في صحيحه...

عرض نبي الله ﷺ شعيب ابنته على موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ وَنَسْأَلَكَ أَنْ تَنصُرَ عَلَيْنَا أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ بَحْرًا مَهِمًّا ﴾ [النقص: ٢٧].

فصاحب مدين يعرض ابنته على موسى عليه السلام، وقد جاء غريباً مهاجراً ولم يتخرج من هذا العرض، ولم يشترط في موسى أن يكون قومه أو وطنه أو جلدته، وإنما اكتفى بشرط هو الدين والخلق والكفاءة.

مواجهة أزمة فارس الأحلام وقاية من مشكلة العنوسة:

هناك بنات يعشن في انتظار فارس الأحلام، ويرفضن العرس؛ لأن

العريس المتقدم لا تنطبق عليه أوصاف فارس الأحلام المحفورة في الخيال، وهكذا تضيق منهن الفرص الثمينة للزواج. إن مشكلة فارس الأحلام ترجع أساساً لعدم وجود هدف واضح في الحياة لدى الشاب والفتاة. ماذا أريد؟ ولماذا؟ فالذي ليس له هدف واضح في الحياة تستولى على حياته الأحلام والخيالات؛ فيعيش في بحر من التمني. وبحر التمني ليس له شاطئ. بمعنى أنها لن تجد فارس الأحلام أبداً. وعليها أن تحدد بدقة هدفها وتسعى إليه. وأن تبحث عن الشريك الذي يعينها على تحقيق هذا الهدف، عندما سيكون بإمكانها الموازنة بين الرومانسية والعقلانية. نحن لا نريدك أن تتزوجي بالورقة والفلم وأحسابات الرقمية الدقيقة فالرومانسية غاية من غايات المرأة، لكن لا بد من الموازنة بينها وبين العقلانية. نقول ببساطة: إن وجود هدف في الحياة والانشغال بالعمل الحثيث، ووجود الوازع الديني أفضل الوسائل التي تعين على الصبر حتى يتم الزواج وترويض التجربة كيف نعد الشباب فكرياً ودينيّاً لترويض غريزته حتى يتسنى له الزواج؟

■ لا بد من أن تتضافر الجهود في مساعدة الشباب على بلوغ الاستقرار النفسي والوازع الديني بلا شك العوامل المؤثرة بقوة في إعطاء الشباب نوعاً من الاستقرار حتى يتم الزواج بمعنى أنه لو تم الاهتمام بالشباب دينياً وإيمانياً، وتوجيهه نحو الاستقامة ومحبة الله، فإن ذلك سيقلل الكثير من الأضرار الضخمة، الناتجة عن تأخر سن الزواج وبذلك سيكون الذين ليس مجرد علاقة بين الشخص وربه، ولكن نقطة مركزية وجوهرية لاستقرار المجتمع نفسياً - وذلك من أهم النقاط التي تساعد على الوقاية من العنوسة.

• الحد من المشاكل العائلية بين الأبوين، فتنشأ الفتاة ولديها فكرة سيئة عن الزواج، فترفض الإقدام عليه خوفاً من الوقوع في نفس المشاكل.

• منع الاختلاط الفاسد والانحلال وفساد المجتمع، فيجد الشباب الطريق ميسوراً لإشباع شهواته وقضاء حاجاته دون التزام أو قيد، إضافة إلى أن هذا الاختلاط يدفع العديد من الشباب إلى عدم الثقة في النساء بوجه عام، فيحجم عن الزواج.

• عدم معارضة بعض الآباء في تزويج بناتهم الموظفات طمعاً في أموالهن، مع تبرير موقفهم بحجج واهية.

• العودة للزواج التقليدي في اختيار الزوج أو الزوجة، وإقامة علاقات اجتماعية أوسع وإيجاد صندوق داخل الأسرة الكبيرة لمساعدة أقربائهم الفقراء على الزواج، بالإضافة إلى مساعدة الأهل بالتكفل ببعض تكاليف الزواج لأبنائهم الشباب المقبلين على الزواج.

ويذكر (محمد رشيد العويد) في كتابه غير متزوجات ولكن سعيدات: يمكننا القول: إن العوانس العربيات بالملايين، ملايين النساء العربيات لم يكتب لهن الزواج، ومن هذا فإذن يعشن حياة مستقرة؛ لأن القيم الاجتماعية الإسلامية تجعل العانس قريبة من أهلها وأهلها قريبون منها تعيش معهم، أو أنها تزورهم كثيراً ويزورونها أكثر.

وقد طرح عدة أسئلة صريحة لكل عانس؟؟؟

١- هل تزداد معاناتك من عدم زواجك حين ترين امرأة مع زوجها وأولادها يخرجون في نزهة؟

٢- أيجعلك هذا تتذكرين وحدتك وحرمانك الزوج ومساندته
والأولاد وبراءتهم؟

٣- أيشير ذلك فيك إحساساً بأنك مظلومة أو أنك تعيسة أو أنك
محرومة؟

ثم يأمر كل امرأة غير متزوجة من أن تتسهل ولا تجعل هذه الأفكار
السلبية تؤثر عليها وتستحوذ على تفكيرها، فالحياة بالنسبة لأولئك النساء
غير صافية بل هي لم تكمل لأحد، حتى الأنبياء لم تكن الحياة بالنسبة إليهم
صافية خالية من المكدرات، فكل قد ذاق من هذه الحياة من صفوها
وكدرها ومن حلاوتها ومرارتها.

ويوجه الكاتب دعوة صادقة لكل فتاة تجد نفسها مسؤولة عن أبوين
كبيرين أو عن أحدهما، ولكل أرملة أو مطلقة ولديها أطفال، هذه الدعوة
الصادقة فحواها مايلي: "لا ترفضى الخاطئين، إما صارحيهم بحالك
وأخبرهم أنك تحرصين على تحمل مسؤولياتك تجاه أهلك أو أولادك،
وأنتك تسعين لو رضى المتقدم إليك بذلك وشاركك فيه، وأنتك مستعدة
للزواج منه إذا قبل بحالك" ويستدل الكاتب بحديث أم سلمة مع النبي ﷺ
واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة حيث تقدم النبي ﷺ إلى خطبتها
فقالت: إني مسنة ذات عيال، وأغار من النساء فقال النبي ﷺ: "أما إنك
مسنة فأنا أكبر منك، وأما المغيرة فيذهبها الله عنك، وأما العيال فيأى الله
ورسوله". ولنا في رسول الله قدوة، حيث قبل أم سلمة وتزوجها على كبر
سنها وكثرة عيالها وغيرها، فضرب بزواجه منها أعظم مثل على انتصحية
وكيفية تكوين الثبات الأولى للأسرة المسلمة.

إلى المبتلاة بالعنوسة :

ويوجه الكاتب المرأة المسلمة إلى الإيمان بقضاء الله وقدره وكل مقدر
وكانن ويقول: "أنت بصبرك على عدم زواجك ورضائك بما قسم الله وكتب
عليك، إنما تكسين خيراً وهذا الخير الذى تكسينه قد لا تكسبه الزوجة إذا
كانت عاصية زوجها مثلاً". واستشهد فى هذا الجانب بأبيات الشافعى
حين قال:

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء
وكذلك حين قال:

ما شئت كان وإن لم أشأ

وما شئت إن لم تشأ لم يكن

خلقت العباد لما قد علمت

ففى العلم يجرى الفتى والمسن
